رسالة ملكية سامية إلى الحجاج المغاربة
المتوجهين إلى الديار المقدسة

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية الى الحجاج المغاربة الميامين.

وقد تلا نص الرسالة الملكية السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية، بمناسبة مغادرة الفوج الأول من الحجاج مطار الرباط/سلا يوم 7 ذي القعدة 1415هـ موافق 7 ابريل 1995م متوجها الى الديار المقدسة.

وقد ذكر جلالة الملك في هذه الرسالة باهمية ركن الحج وبما ينبغي أن يتحلى به الحجاج من خصائل وفضائل وصالح اعمال طيلة مقامهم بالديار المقدسة.

واكد جلالة الملك انه حرصا من جلالته في أن تؤدى هذه الشعيرة في ظروف حسنة أصدر تعليماته الى حكومته للعمل على تهييء كل الاسباب والوسائل لتيسير أداء هذه الفريضة وتزويد البعثات المؤطرة بكل الخدمات الضرورية التي يحتاج إليها الحجاج طيلة مقامهم بالبقاع المقدسة.

وفي ما يلي النص الكامل للرسالة الملكية السامية :

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

حجاجنا الميامين :

ها هو موسم الحج الأكبر قد حل أوانه وأشرقت أيامه المباركة على المؤمنين وانبعث فيهم الشوق والحنين الى تلك البقاع المقدسة الطاهرة واشتاقت نفوسهم الى أول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين وهفت افئدتهم الى حج بيت الله الحرام الذي جعله

الله مثابة للناس وامنا ياتيه الطائفون والقائمون والركع السجود من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام امتثالا لامر الله تعالى في كتابه العزيز «واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام» صدق الله العظيم.

واستجابة لنداء سيدنا ابراهيم عليه السلام الوارد في قوله تعالى «ربنا اني اسكنت من دريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» صدق الله العظيم.

حجاجنا الميامين :

اننا بوصفنا اميرا للمؤمنين وحاميا لحمى الوطن والدين في هذا البلد الامين نوجه اليكم هذه الرسالة السنية كما دابنا على ذلك منذ سنوات لنذكركم فيها باهمية هذا الركن من أركان الدين. وبما ينبغي ان تتحلوا به من كريم الاخلاق والمحامد وجميل الخصال والفضائل وصالح الاعمال وحسن السلوك طيلة مقامكم بتلك البقاع المقدسة.

واعلموا وفقكم الله لكل خير وهداكم الى سواء السبيل أن الحج فريضة شرعية عظيمة ومناسبة دينية كريمة تتاح فيها الفرصة لضيوف الرحمن القادمين من كل حدب وصوب للاجتماع في صعيد واحد لاداء مناسك الحج والعمرة ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات مهتدين فيها بهدي القرآن الكريم ومستنيرين فيها بسنة نبينا المصطفى الامين ومستحضرين فيها روح الاخوة الاسلامية والمحبة الدينية في أبهى صورها وأروع مظاهرها. لافرق فيها بين أبيض وأسود ولا بين عربي واعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح والاخلاص في العبادة لله تعالى والصدق في النية والمعاملة في السر والعلن والتفاني في محبة الباري سبحانه وتعظيم حرماته وشعائره ومحبة الرسول وال البيت وائمة المسلمين وعامتهم.

فتذكروا حفظكم الله وانتم في موقف يباهي به الله ملائكته انكم تنتمون الى بلد أصيل في الاسلام معروف بمكانته المرموقة بين الأمم وصيته الحسن بين سائر الشعوب والدول فكونوا رعاكم الله خير مثال يقتدى وافضل نموذج يحتذى في التواضع ولين الجانب ولطف المعاشرة والتزموا بالاخلاق الفاضلة والسلوك الحسن فيما بينكم وبين كافة

ضيوف الرحمان واغتنموا فرصة تواجدكم في تلك البقاع الطاهرة فيما يرضى الله ورسوله بالاكثار من الصلاة والذكر والدعاء وتلاوة القرآن في خشوع وابتهال واحذروا كل ما يحيد بكم عن الصراط المستقيم او يوقعكم في الجدال والخصام والفسوق والعصيان عملا بقول الله جل جلاله : «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الالباب».

وقول الرسول (صلعم) «من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

حجاجنا الميامين :

اعلموا حفظكم الله ورعاكم انه رعيا منا لما تتطلبه هذه الفريضة من إعداد وتأطير مادي ومعنوي وحرصا منا على أن تؤدوا هذه الشعيرة في ظروف حسنة فاننا ما فتئنا نصدر تعليماتنا الى حكومتنا الموقرة والى وزيرنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية بصفة خاصة للعمل على تهيىء كل الأسباب والوسائل لتيسير أداء هذه الفريضة الاسلامية وتزويد كافة البعثات الإدارية والعلمية والصحية بما يمكنها من تقديم الخدمات الضرورية التي تحتاجون اليها طيلة مقامكم بالديار المقدسة.

فاحرصوا وفقكم الله على التعاون مع هذه البعثات التي تسهر على اطمئنانكم وراحتكم وتحلوا بضبط النفس وحسن الخلق واحترام كل التنظيمات المتعلقة بمناسك الحج والتي تعمل السلطات السعودية على تطبيقها بتفان وإخلاص وذلك بتوجيهات شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي ما فتىء حفظه الله يولي كامل العناية وبالغ الاهتمام لشؤون الحج وخدمة ضيوف الرحمن.

حجاجنا الميامين :

إن العالم الاسلامي يمر في الوقت الراهن بظروف صعبة ويجتاز مرحلة دقيقة في أحواله وأوضاعه من جراء ما تتعرض له بعض بلاده من اعتداءات غاشمة اثمة وما يحدث ويقع في بعضها الأخر من خلاف وتعانيه من شقاق يضعف من وحدتها وقوتها وينال من استقرارها ونهوضها مما يشغل بالنا وضميرنا ويأخذ من وقتنا واهتمامنا.

وان الشعور لقوي والوعي كامل بهذه الوضعية والمسؤولية والعزم وطيد وأكيد من كافة قادة وشعوب المسلمين للعمل يدا في يد على تخطي هذه العقبة وتجاوز هذه المرحلة والعودة بالأمة الاسلامية في كافة أقطارها وشعوبها الى ما كانت عليه في سالف عهدها ومجدها من الاخاء والسلام والوصول بها الى حال الصفاء والاخاء والوئام والتسامح والتضامن والثقة والاطمئنان والعمل في تكاتف واخلاص لتحقيق المزيد من العزة والمناعة والكرامة والازدهار.

فكونوا معشر الحجاج الكرام خير من يحمل هذا الإحساس والشعور النبيل والعزم الاسلامي الصادق وفي مقدمة من يشخصه ويمثله من المسلمين في عفوية وتلقائية وبروح اسلامية صافية وعظموا حرمات الله وشعائره فان ذلك كله خير ومن تقوى القلوب.

حجاجنا الميامين :

لاتنسوا وأنتم في تلك البقاع الطاهرة ما عليكم من حق الدعاء لعاهلكم الساهر على راحتكم واطمئنانكم وسعادتكم واستقراركم في كل شؤون دينكم ودنياكم وما لوطنكم الذي اليه تنتمون من واجب الدعاء. فاسألوا الله لنا في تلك الأماكن المقدسة أن يديم علينا نصره وعزه وفضله وتوفيقه وأن يسبغ علينا نعمه الظاهرة والباطنة وأن يمتعنا بالصحة والعافية وتوجهوا اليه سبحانه ان يرينا في فلذات كبدنا وفي بلدنا وشعبنا ما يقر عيننا ويثلج صدرنا واسألوه سبحانه أن يحقق لنا ما نسعى اليه من رأب صدع الأمة الاسلامية وتوحيد صفها وجمع شملها وتحرير القدس الشريف.

جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وكتب لكم السلامة في الذهاب والاياب واعادكم الى اهليكم وذويكم ووطنكم سالمين غانمين انه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.